وعليها عول غالب من شرح الاسما الحسنى سياق الترمذي اي الاتي قوله ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة
وفي رواية لله تسعة وتسعين باسقاط ان وانث واحدة على ارادة الكلمة او الصفة وسياتي وفايدة قوله
مائة الا واحدة بعد ما تقدم تقرير ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا
للتصحيف قوله لا يحفظها احد ولمسلم من حفظها وله ايضا من احصاها وكذا للبخاري في التوحيد
قال شيخ شيوخنا قال الخطابي الاحصا في هذا يحتمل وجوها احدها ان يعدها حتى يستوفيها يريد انه
لا يقتصر على بعضها لكنه يدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من
الثواب ثانيها المراد بالاحصا الاطاقة كقوله تعالى علم ان لن تحصوه ومنه حديث استقيموا ولن
تحصوا اي تبلغوا كنه الاستقامة والمعنى من اطاق القيام بحق هذه الاسما والعمل بمقتضاها
وهو ان يعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا ساير الا
ثالثها المراد الاحاطة بمعانيها من قول العرب فلان ذو حصاة اي ذو عقل ومعرفة انتهى ملخصا

قال الغنوي ٠/ وان لسان المرء ما لم يكن له ٠/ حصاة على عوراته لدليل ٠/
وقبله ٠/ واعلم علما ليس بالظن انه ٠/ اذا ذل مولى المرء فهو ذليل ٠/

قال القرطبي المرجو من كرم الله تعالى ان من حصل له احصا هذه الاسما على احدى هذه المراتب
مع صحة النية ان يدخل الجنة وهذه المراتب الثلاثة للسابقين والصديقين واصحاب اليمين وقال
غيره معنى احصاها عرفها لان العارف بها لا يكون الا مومنا والمومن يدخل الجنة وقيل معناها
عدها معتقدا لان الدهري لا يعترف بالخالق والفلسفي لا يعترف بالقادر وقيل احصاها يريد بها
وجه الله واعظامه وقيل معنى احصاها عمل بها فاذا قال الحكيم مثلا يسلم لجميع اوامره لان جميعها
على مقتضى الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه منزها عن جميع النقايص وهذا اختيار
ابي الوفا بن عقيل وقال ابن بطال طريق العمل بها ان الذي يسوغ الاقتدا به فيها كالرحيم والكريم
فان الله يحب ان يرى حلاها على عبده فليمرن العبد نفسه على ان يصح له الاتصاف بها وما كان
يختص بالله تعالى كالجبار والعظيم فيجب على العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة
منها وما كان فيه معنى الوعد يقف منه عند الطمع والرغبة وما كان فيه معنى الوعيد يقف منه
عند الخشية والرهبة فهذا معنى احصاها وحفظها ويؤيده ان من حفظها عدا واحصاها
سردا ولم يعمل بها يكون كمن حفظ القران ولم يعمل بما فيه وقد ثبت في الخوارج انهم يقرون القران
ولا يجاوز حناجرهم قلت والذي ذكره مقام الكمال ولا يلزم من ذلك ان لا يرد الثواب لمن حفظها
وتعبد بتلاوتها والدعا بها وان كان متلبسا بالمعاصي كما يقع مثل ذلك في قارئ القران سوى
القارئ وان كان متلبسا بغير ما يتعلق بالقراءة يثاب على تلاوته عند اهل السنة فليس

ابن بطال

ابن بطال يدافع قول من قال ان المراد حفظها سردا وحاصله ان مطلق الثواب حاصل لمن حفظها وسردها
ودعا بها وهذا اقل المراتب وفوقه من عرف معانيها اثباتا ونفيا وحافظ على ذلك ولا يلزم من تلبس المسلم
المعصية ان لا يوجر على الطاعة ويكفي في صحة ذلك قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقال النووي قال
البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لثبوته نصا في الخبر وقال في الاذكار هو قول
الاكثرين قال شيخنا قال ابن الجوزي في غريب الحديث فيه خمسة اقوال احدها من استوفاها حفظا والثاني
من اطاق العمل بمقتضاها مثل ان يعلم انه سميع فيكف لسانه عن القبيح وانه حكيم فيسلم لحكمته والثالث
من عقل معانيها والرابع من احصاها علما وايمانا قاله الازهري والخامس ان يكون المعنى من قرا القران
حتى يختمه لانها فيه انتهى قال في الفتح وقال ابن الجوزي لما ثبت في بعض طرق الحديث من حفظها بدل
احصاها اخترنا ان المراد بالعد اي سردها ليستوفيها حفظا قلت وفيه نظر لانه لا يلزم من مجيئه
بحفظها تعين السرد عن ظهر قلب بل يحتمل الحفظ المعنوي وقيل المراد بالحفظ حفظ القران لكونه
مستوفيا لها فمن تلاه ودعا بما فيه من الاسما حصل المقصود قال النووي هذا ضعيف وقيل المراد
من تتبعها من القران وقال ابن عطية معنى احصاها عدها وحفظها ويتضمن ذلك الايمان بها
والتعظيم لها والرغبة فيها والاعتبار بمعانيها وقال الاصيلي ليس المراد بالاحصا عدها فقط
لانه قد يعدها الفاجر وانما المراد العمل بها وقال ابو نعيم الاصبهاني الاحصا المذكور في الحديث ليس
هو التعداد وانما هو العلم والعقل بمعاني الاسما والصفات وما تضمن من الفوايد ويدل عليه
من الحقايق ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالما بمعاني الاسما ولا مستفيدا بذكرها ما يدل عليه من المعاني
وقال ابو العباس بن معد يحتمل الاحصا معنيين احدهما ان المراد تتبعها من الكتاب والسنة حتى
يحصل عليها الثاني المراد ان يحفظها بعد ان يجد محصاه قال ويؤيده انه وقع في بعض طرقه من ورد
حفظها قال ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلق اولا قوله من احصاها دخل الجنة ووكل
العلما الى البحث عنها ثم يسر على الامة الامر فالقاها اليهم محصاة وقال من حفظها دخل الجنة
قلت وهذا الاحتمال بعيد جدا لانه يتوقف على ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بهذا الحديث
مرتين احدهما قبل الاخرى ومن اين يثبت ذلك ومخرج اللفظين واحد وهو عن ابي هريرة والاختلاف
على بعض الرواة عنه في اي اللفظين قاله قال وللاحصا معان اخرى منها الاحصا الفقهي وهو
العلم بمعانيها من اللغة وتنزيلها على الوجوه التي تحتملها الشريعة ومنها الاحصا النظري وهو ان
يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصيغة ويستدل عليه باثره الساري في الوجود ولا تمر على موجود
الا ويظهر لك فيه معنى من معاني تلك الاسما ويعرف خواص بعضها ويوقف العبد بمقتضى كل اسم قال
وهذا ارفع مراتب الاحصا قال وتمام ذلك ان يتوجه الى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما يقتضيه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)